الأدوات النحوية بين سيبويه والمحدثين
دراسة وصفية

Grammatical tools between Sibawayh and the Hadith scholars, a descriptive study

إعداد الدكتورة

تحية عبد التواب أحمد

أستاذ مساعد بقسم النحو والصرف والعروض

كلية دار العلوم- جامعة الفيوم

Prepared by Dr

Greetings from Abdul Tawab Ahmed

Assistant Professor in the Department of Grammar,

Morphology and Prosody

Faculty of Dar Al Uloom - Fayoum University

ملخص

هذه الدراسة بعنوان ***الأدوات النحوية بين سيبويه والمحدثين دراسة وصفية*** تحاول إلقاء الضوء على اهتمام النحاة قديمًا وحديثًا بالأدوات سواء أكانت روابط، أم حروفًا للمعاني في نشأتها المبكرة وذلك في كتاب سيبويه، ومحاولة الوصول إلى منهج سيبويه في عرضه للأدوات النحوية؛ لأن النحو العربي ذو ارتباط وثيق بالمعنى والسياق، وتلعب الروابط فيه دورًا كبيرًا، وقد قسّمت الدراسة إلى: مقدمة، وبها أهمية الموضوع وسبب اختياره والهدف منه، وتمهيد بعنوان: المنهج الوصفي خصائصه ورواده، ويتضمن التعريف بالمنهج الوصفي، ومعرفة خصائصه، ورواده.

وثلاثة مباحث: المبحث الأول بعنوان: الأدوات النحوية وخصائصها، وتضمن التعريف اللغوي، والاصطلاحي للأدوات، ثم أنواع الأدوات، ثم خصائص الأدوات. المبحث الثاني بعنوان: الأدوات النحوية عند سيبويه، وتضمن تعريف سيبويه للأدوات، والمنهج المتبع لدى سيبويه في دراسته للأدوات، وعلاقة الأدوات بالزمن النحوي عند سيبويه. المبحث الثالث بعنوان: الأدوات النحوية عند المحدثين، وتناول الأدوات عند بعض علماء العرب المحدثين كإبراهيم أنيس، ومهدي المخزومي، وتمام حسان، وموقفهم من تناول القدماء لها، والمنهج الوصفي بين سيبويه والمحدثين. ثم أعقبت هذه المباحث بخاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وفهرس المصادر والمراجع.

الكلمات الإفتتاحية :

الوصفية– الأدوات النحوية– سيبويه– المحدثين.

AbStract

This study, entitled Grammatical Tools between Sibawayh and the Modernists, is a descriptive study that attempts to shed light on the interest of ancient and modern grammarians in tools, whether they are connections or letters for meanings, in their early inception in Sibawayh's book, and an attempt to

reach Sibawayh's approach in his presentation of grammatical tools. Because Arabic grammar is closely linked to meaning and context, and connections play a major role in it, the study was divided into: an introduction, which explains the importance of the topic, the reason for choosing it, and its purpose, and a preface entitled:

The descriptive method, its characteristics and pioneers, includes introducing the descriptive method, knowing its characteristics, and its pioneers.

Three sections: The first section is entitled: Grammatical tools and their characteristics, and includes the linguistic and terminological definition of tools, then types of tools, then characteristics of tools.

The second section is entitled: Grammatical tools according to Sibawayh, and it includes Sibawayh's definition of tools, the approach followed by Sibawayh in his study of tools, and the relationship of tools to grammatical time according to Sibawayh.

The third section is entitled: Grammatical tools according to the hadith scholars, and the treatment of the tools according to some modern Arab scholars, such as Ibrahim Anis, Mahdi Al-Makhzoumi, and Tamam Hassan, and their position on the ancients' treatment of them, and the descriptive approach between Sibawayh and the hadith scholars.

These sections were then followed by a conclusion that included the most important findings of the study, and an index of sources and references.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد الهادي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد؛

فإن النحو العربي مليء بالأسرار، والدرر، والنفائس التي تجعل الذهن يقف عاجزًا عن إدراك كنهه؛ فهو علم نضج ، وما احترق على حد قول الزركشي([1])، وهو ذو ارتباط وثيق بالمعنى والسياق، وهو كما قيل: الإعراب فرع المعنى([2])، وتلعب الروابط فيه دورًا كبيرًا؛ ولذا فقد أولاها علماء النحو أهمية كبرى، بل وأفردوا لها كتبًا مستقلة لدراستها

ولقد تعددت الدراسات حول الأدوات ودورها في الربط بين المفردات أو الجمل، وتعددت الدراسات أيضا التي تناولت سيبويه وكتابه إلى جانب الدراسات الخاصة بالمنهج الوصفي ولكني في هذا البحث أحاول الربط بين هذه الدراسات للوقوف على كيفية تناول سيبويه للأدوات في كتابه ؛ ومن هنا فهذا البحث يحاول إلقاء الضوء على اهتمام النحاة بالأدوات سواء أكانت روابط، أم حروفًا للمعاني في نشأتها المبكرة وذلك في كتاب سيبويه، ومحاولة الوصول إلى منهج سيبويه في دراسته للأدوات النحوية.

أسباب اختيار الموضوع

١ – دراسة موضوع يتعلق بكتاب سيبويه.

٢ – محاولة إلقاء الضوء على دراسة سيبويه للأدوات.

٣ – معرفة منهج سيبويه في دراسته للأدوات هل كانت وصفية أم غير ذلك؟

٤ – معرفة منهج المحدثين في دراسة الأوات.

الدراسات السابقة:

لا توجد– على حد علمي_ دراسة مستقلة للأدوات في كتاب سيبويه.

مشكلة (تساؤلات) الدراسة: تحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١- ما المنهج الوصفي، وما خصائصه، ومن رواده؟

٢- هل بدأ منهج النحاة العرب القدماء وصفياً ثم تحول إلى المعيارية أم العكس؟

٣- ما الأدوات النحوية، وما خصائصها؟

٤- هل تميز تناول سيبويه للأدوات النحوية بالوصفية ؟

٥- كيف تناول النحاة المحدثون الأدوات النحوية بالدراسة؟

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

١- محاولة الوصول لخصائص المنهج الوصفي.

٢- التعرف على كيفية تناول سيبويه للأدوات.

٣- التعرف على أنواع الأدوات، وخصائصها.

٤- محاولة إيضاح المنهج الذي اتبعه سيبويه في دراسة الأدوات.

٥- الربط بين جهود القدماء والمحدثين في دراسة الأدوات.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث إنني قمت بجمع المادة ووصفها، ثم تحليلها للخروج بنتائج تخدم الدراسة

تمهيد: المنهج الوصفي خصائصه ورواده

لكي أتعرف على المنهج الوصفي وأصل إلى أهم خصائصه لابد من التعرف على المدرسة البنيوية (الوصفية) التي يتبين أنها – في عمومها – مرت بثلاث مراحل وذلك على النحو الآتي:

المرحلة الأولى: "مرحلة دي سوسير، التي تهتم باللغة لا بالكلام، ويعد دي سوسير هو الأب الروحي لمدرسة جنيف ومؤسسها وفق أصول ومبادئ منها:

١- فرق دي سوسير بدقة بين اللغة (وهي نظام اجتماعي مستقل عن الفرد) والكلام "وهو الأداء الفردي للغة الذي يتحقق من خلاله هذا النظام"(٣).

٢- كما فرق بين الدال والمدلول، فاللغة نظام عبارة عن الرمز الدال: والتصور الذهني وهو المدلول. حيث "تبنى سوسير عند نهاية أنشطته العلمية، التصور الرواقي للعلامة اللفظية الثنائية المؤلفة من الدال المدرك حسيًا، والمدلول المدرك عقليًا. ولقد أدرك سوسير بوضوح أن هذين العنصرين متحدان اتحادًا صميمًا ويقتضي أحدهما الآخر. بيد أنه بين أن الربط بين الدال والمدلول هو ربط اعتباطي"(٤).

٣- أن العلاقة بين الدال والمدلول علاقة رمزية، حيث إن اللغة جزء من علم أعم وأشمل وهو علم الرموز.

٤- يتألف النظام اللغوي من عناصر داخلية، وعلاقات خارجية، أما العناصر الداخلية فتتمثل في دراسة نظام اللغة داخليًا، أما العلاقات الخارجية فتتمثل في العلاقات القائمة بين اللغة وما يؤثر فيها.

٥- الدراسة الوصفية للغة هي النظر في علاقة كل عنصر من العناصر اللغوية بغيره من العناصر الأخرى المكونة للنظام.

٦- اللغة لابد أن تدرس من ناحيتين (الدراسة الوصفية – الدراسة التاريخية) فلا نستطيع القيام بالدراسة التاريخية إلا بعد الانتهاء من الدراسة الوصفية.

وبذلك فقد أسس دي سوسير مبادئ البحث اللغوي وأرسى قواعده، وكان أول من زود علم اللغة بأسس نظرية سليمة قامت عليها مدرسة (جنيف).

المرحلة الثانية: بنيوية "بلومفيلد " وتهتم بالكلام لا باللغة، وينصب اهتمامها بالبنية السطحية على أساس من النظر الشكلي، دون الاهتمام بالمعنى.

وقد اتضحت أسس مدرسة بلومفيلد فيما يلي:

١- أن اللغة عند "بلومفيلد" وأتباعه من السلوكيين ليست إلا نوعا من الاستجابات الصوتية لحدث معين.

٢- هذه **المدرسة رفضت دراسة المعنى وركزت في دراستها اللغوية على الجانب**

الشكلي ، دون المعنى.

٣-كما **رفض بلومفيلد النظرية العقلية في دراسة اللغة**؛ لأنها ترجع السلوك الإنساني إلى عوامل غير فيزيقية ملموسة؛ إلى الروح أو العقل أو الإرادة مثلًا، وهي تختلف اختلافًا جوهريًا عن الأشياء المادية، ومن ثم فهي تتبع نوعًا غير واضح من العلل(٥).

والواقع أن "بلومفيلد" لم يرفض دراسة المعنى، بل لقد أشار إلى أهمية العلاقة بين الصوت والمعنى.

وبذلك أصبح بلومفيلد من دعاة نبذ العقلانية في علم اللغة وإحلال المذهب الشكلي الآلي، الذي به تتحقق الموضوعية.

المرحلة الثالثة: "بنيوية " أمريكية سارت على جملة من مبادئ "بلومفيلد"، **ولكنها أدخلت الوظيفة أو المعنى في الحسبان.** وجاءت بعدُ أو مواكبا للمرحلة الثالثة نظرات "**زليج هاريس**" وهي ذات سمة "بنيوية" ونظرات "بايك"، ومن أهم ملامح البنيوية الأمريكية:

١- إهمال دراسة المعنى؛ وذلك لأنه موضوع لعلم آخر كعلم النفس.

٢- قوام المعنى في هذه البنيوية: علاقة بين مثير واستجابة فقط، دون أبعاد أخرى، فاللغة سطح لا عمق له.

الأسس التي يقوم عليها المنهج الوصفي:

بعد عرض المراحل التي مرت بها المدرسة الوصفية، سأشير هنا إلى أهم الأسس والأصول التي يبنى عليها النحو الوصفي:

أولا: لم يأخذ المنهج الوصفي بالمقولات المنطقية أوالمسائل الفلسفية:

حيث وضحت العلوم وتبينت مقاصدها؛ ولا مجال للخلط بين الفلسفة أو المنطق وغيرهما من العلوم الأخرى؛ "فالنحو التقليدي – باعتماده على المنطق الأرسطي- أخذ الجملة الخبرية باعتبارها أساس البحث اللغوي. ومن ثم تحددت

أقسام الكلام حسب وظيفتها في هذه الجملة فقط، أما الأنماط الأخرى من الجملة فقد جرى شرحها باعتبارها أشكالًا منحرفة من الجملة الخبرية. أما النحو الوصفي فيؤكد على ضرورة تناول كل النطوق اللغوية على ميزان واحد من البحث"(٦).

ثانيًا: عدم اللجوء إلى الأقيسة والتعليلات:

لقد كان اللجوء إلى الأقيسة سمة من سمات المنهج المعياري؛ حيث " لم يعتمدوا في وضع القاعدة على الاستقراء وحده، بل اعتمدوا على القياس الذي كانت له مكانة كبيرة لديهم"(٧). ومن ثم اهتموا بوضع عدة تعريفات له ومنها: "اعتبار الشيء بالشيء بجامع"(٨)، كما أوضحوا له أركانًا وهي (الأصل، والفرع، والحكم، والعلة)(٩)، وقسموه إلى ثلاثة أنواع هي:

١- **قياس العلة:** "وهو أن يحمل الفرع على الأصل بالعلة التي علق عليها الحكم في الأصل"(١٠).

٢- **قياس الشبه:** "وهو أن يحمل الفرع على الأصل بضرب من الشبه غير العلة التي علق عليها الحكم في الأصل وذلك مثل أن يدل على إعراب المضارع بأنه يتخصص بعد شياعه فكان معربًا كالاسم"(١١).

٣- **قياس الطرد:** "وهو الذي يوجد معه الحكم وتفقد الإخالة في العلة"(١٢).

أما النحو الوصفي فلا يعتمد على القياس؛ لأنه لا يصلح أن يكون وسيلة منهجية لدراسة اللغة، ولا ينبغي أن تكون نتائج هذا القياس محل ثقة تامة، "وأكبر دليل على فشل القياس النحوي وإخفاقه كمنهج للبحث أنه لا يمنع تعارض النتائج التي يوصل إليها عن طريقه، ومغزى ذلك أن منهج البحث في اللغة ينبغي أن يقوم على الاستقراء والوصف، لا على القياس والمعيار"(١٣)، وذلك على حد قول تمام حسان. فالمنهج الوصفي ليس بصدد التعلم ولكنه بصدد الوصف، ولكن ليس معنى ذلك عدم الحاجة إلى القياس، فالقياس لا يستغنى عنه في اللغة، ولكن للاستقراء الأهمية الأولى في العمل الوصفي. وينبغي عدم الخلط بين القياس المنطقي وهو الناتج من التأثر بالمنطق والفلسفة وبين الصوغ القياسي الذي به يضبط المتكلم لغته.

ثالثا: البعد عن التعليل والتأويل:

وبما أن المنهج الوصفي ليس بحاجة ماسة إلى القياس فإن التعليل في هذا المنهج غير وارد؛ وذلك لأن العلة هي ركن أساسي من أركان القياس، "والاهتمام بالتعليل كان نتيجة لصدور هذا النحو عن الفكر الأرسطي، أما النحو الوصفي فهمه الوحيد هو أن يقرر الحقائق اللغوية حسبما تدل عليها الملاحظة دون محاولة تفسيرها بتصورات غير لغوية"(١٤).

ومن خلال التعرف على المبادئ والأصول التي اعتمدت عليها الوصفية يمكن أن أُجملها فيما يلي:

١- الاهتمام بالمكونات المباشرة للغة أي الاهتمام بالبنية السطحية للغة.

٢- البعد عن التعليل والتأويل الذي جاء نتيجة تأثر النحو التقليدي بالمنطق والفلسفة.

٣- الاهتمام بالوصف والاستقراء، والحد من القياس، "فالباحث اللغوي عليه أن يلاحظ ويسجل ويصف دون أن يفرض نتائج ما توصل إليه، أو ينصبه معيارًا للتصويب والتخطئة"(١٥).

المنهج الوصفي والفرق بينه وبين المنهج المعياري:

المنهج الوصفي : ظهرت في أوروبا بوادرُ المنهج الوصفي الذي أرسى أساسه "دي سوسور"، حيث يعود إليه الفضل في بيان هذا المنهج وإظهار منافعه في الدرس اللغوي، فالمنهج الوصفي يُعنى بوصف اللغة من حيث هي تنظيمٌ قائمٌ بذاته؛ ولذلك يرى "دي سوسير": أنّ موضوع اللغة أو الدراسة اللغوية الوحيد والحقيقي هو اللغة التي يُنظر إليها كواقع قائم بذاته ويبحثُ فيها لذاتها، وبذلك ابتعد عن النظر في اللغات من وجهة النظر التاريخية أو المقارنة، مؤكدًا وصف اللغة في فترةٍ زمنية محددة لنصل من هذا الوصف إلى القواعد أو القوانين العامة التي تحكمها، أو نتوصّل إلى معرفة البنية أو التركيب الهيكلي لها، ولذلك يُثار إلى المنهج الوصفي في علم اللغة

بأنه "علمٌ ساكن" ففيه توصف اللغة بوجهٍ عام على الصورة التي توجد عليها في نقطةٍ زمنيةٍ معينة، ليس ضروريًا أن تكون في الزمن الحاضر(١٦).

"إن الاهتمام الأول لعالم اللغة الوصفي ينصب على الأصوات وعلى الصيغ النحوية للغة المتكلمة؛ ولذا فإن منهج بحثه يتجنب عادة الاعتماد على المادة المكتوبة من ناحية، واقتفاء أثر القواعد النحوية التقليدية من ناحية أخرى"(١٧).

أما المنهج المعياري فهو الذي يراعي المستوى الصّوابي في الاستعمال؛ وذلك بصياغة الألفاظ والعباراتِ عن طريق القياسِ .

والنّحو العربي قد عرف المنهجيْنِ معًا: المعياريّ لاعتمادِه على القياس والتعليل، وعرف المنهج الوصفي لاعتماده على السّماع والاستقراء.

المبحث الأول: الأدوات النحوية وخصائصها

الأداة لغة واصطلاحا:

الأداة لغة: مشتقة من مادة (أدو) وتطلق في اللغة على الآلة الصغيرة([١٨]).

اصطلاحًا:فقد عرفها السيوطي بقوله:"**النَّوْعُ الْأَرْبَعُونَ: فِي مَعْرِفَةِ مَعَانِي الْأَدَوَاتِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْمُفَسِّرُ**، وَأَعْنِي بِالْأَدَوَاتِ الْحُرُوفَ وَمَا شَاكَلَهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَالظُّرُوفِ"([١٩]).

وإلى ذلك ذهب صديق خان حينما تحدث عن علم معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر، حيث قال:" والمراد بالأدوات: الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف"([٢٠]) فهي الكلمة تستعمل للربط بين الكلام، أو للدلالة على معنى في غيرها؛ كالتعريف في الاسم ، أو الاستقبال في الفعل، أو هي الحرف المقابل للاسم والفعل([٢١]).

وقد وردت عند المبرد بمعنى الآلة إذ يقول:" اعلم أن الأفعال أدوات للأسماء تعمل فيها كما تعمل الحروف الناصبة والجارة، وإن كانت الأفعال أقوى في ذلك"([٢٢]).

ويمكن تعريفها تعريفًا آخر وهو" مجموعة معينة من الكلمات تمتاز بكثرة ورودها وأهميتها الخاصة في التراكيب العربية"([٢٣]).

أو" هي روابط تربط أجزاء الجملة بعضها ببعض وتدل على مختلف العلاقات الداخلية بينها"([٢٤]).

أنواع الأدوات

تشترك الأدوات في أنها تدل على معنى وظيفي عام هو الربط، ثم تختص تحت هذا المعنى العام بوظائف خاصة كالاستفهام، والنفي ، والجر، والعطف، والقسم، وغيرها.

وعلى هذا فالأدوات تنقسم إلى قسمين:

١-أدوات المعاني: وهي الداخلة على الجمل لتدل على معنى لم يكن موجودًا قبل دخولها، نحو:

أ- أدوات النفي (لم، لما، لا، لن، ما، إن، لات).

ب- أداة النهي (لا).

ج - أدوات الأمر (لام الأمر).

د - أدوات التأكيد (إنَّ، أنَّ، نون التوكيد، لام الابتداء، قد)

هـ -أدوات العرض والتحضيض (هلا، لولا ، ألا، لوما)

ز- أداة التمني (ليت).

حـ - أداة الترجي (لعل).

ط - أدوات النداء (يا، أيا، هيا، أي، وا، الهمزة)

ي - أدوات الامتناع (لو، لولا)

ك - أدوات الشرط (إن، إذما، لو، لولا ، لوما).

ل - أدوات القسم (الواو، الباء، التاء، اللام)

م- أدوات التعجب (ما أفعل، أفعل به)

ن - أدوات المدح والذم (نعم، وبئس)[٢٥]

٢ - أدوات الربط: هي التي تربط بين الأبواب المفردة داخل الجملة[٢٦] وتشمل ما يلي:

أ - حروف الجر نحو خرجت من المنزل إلى المدرسة.

ب - حروف العطف نحو قابلت محمدًا وعليًا.

ج - حروف المعية نحو سرت والنيل.

د - حروف الاستثناء نحو قام القوم إلا محمدًا

ه - حروف التعليل ذاكر لتنجح

و- حروف المصدرية نحو علمت أنك ناجح. إلى غير ذلك من الأدوات.

خصائص الأدوات

تنماز الأدوات بعدة أمور منها:ـ

١ – **قيامها بالربط بين الأبواب؛ فتربط الأسماء بالأفعال، والأسماء بالأسماء،** والجمل بالجمل، وليس كذلك غيرها، ومعنى ذلك: أن المعاني التي تؤديها هي نوع من التعبير عن علاقات في السياق([٢٧].)

٢ـ **افتقارها إلى الضمائم؛** فالأدوات ذات افتقار متأصل إلى الضمائم، ومن هنا فلا يكتمل معناها إلا بها؛ فلا يفيد حرف الجر إلا مع المجرور، ولا العطف إلا مع المعطوف ، حتى أدوات الجمل مفتقرة إلى ذكر الجملة بعدها، ولا تحذف الجملة حين تحذف وتبقى الأداة بعدها إلا مع القرينة التي يمكن بها فهم المراد، فتحل القرينة في إيضاح معنى الأداة محل الجملة([٢٨]).

٣– **عدم تصرفها** ؛ فالأدوات من العناصر اللغوية القديمة التي يصعب الاستغناء عنها، واستبدال غيرها بها؛ ولذا فالأدوات من حيث هي – مبني تقسيمي – لا ترجع إلى أصول اشتقاقية أو إلى صيغ تصريفية([٢٩]).

٤– **أنها جميعًا من المبنيات؛** فهي تلزم حالة واحدة من الضبط، ولا يعتورها التغيير الإعرابي الذي يغلب على الأسماء، والأفعال ، والصفات ، والمعروف أن البناء مما يقرب الكلمة من الحرف، ومن هنا كان البعد الكبير بين طابع الأداة وطابع الاسم أو الصفة ، حتى إن بعض الأسماء التي تفيد معينًا، حين تعامل معاملة الأداة تمنع من الصرف([٣٠]).

٥– **أنها ذات نظام إملائي خاص؛** فإذا كانت الأداة على حرف واحد كانت أداة متصلة بما يأتي بعدها من ضميمة ، مثل الباء في : بمحمد، وبه، أما إذا جاءت على أكثر من حرف فإن النظام الإملائي يفصلها في الكتابة عن ضميمتها، مثل: عن محمد، وعلى محمد([٣١]).

٦- **التزامها موقعًا معينًا في السياق**؛ فالأدوات أشد تأصلًا في حقل الرتبة من الضمائر، ومن ثم تعتبر مجالًا خصبًا لدراسة ظاهرة الرتبة في اللغة العربية الفصحى. وإذا كانت معظم الجمل في اللغة العربية الفصحى تتخذ أدواتًا خاصة تلخص العلاقة بين أجزائها- فإن رتبة أدوات الجمل جميعًا هي الصدارة، كما أن رتبة حرف الجر هي التقدم على المجرور، ورتبة حرف العطف هي التقدم على المعطوف، ويتقدم حرف الاستثناء على المستثنى ، وواو المعية على المفعول معه وهكذا فكل أداة في اللغة الفصحى تحتفظ برتبة خاصة([٣٢]) .

٧- **عدم قابليتها لخصائص الاسم أو الفعل مجتمعة**؛ فلا يدخل عليها التنوين والندا وأل، كما لا تقع مسندًا إليه، ولا تتصل بها تاء الفاعل، ولا تاء التأنيث الساكنة ولا ياء المخاطبة ولا نون النسوة ..إلخ"

٨- **التعليق** فقد ذكر قباوة أن من أكثر الكلمات التي تحتاج إلى مقتضيات.....ما عُرف بالأدوات العامة. وهي أكثر حروف المعاني وما يُلحق بها من الأسماء؛ ذلك لأن الأداة تتضمن معنى حدث أو أكثر، كالأحرف المشبهة بالفعل، والجوازم لفعل أو فعلين، وحروف الجر والنداء(**٣٣**).

دراسة النحاة للأدوات

تناولت بعض كتب النحويين واللغويين المتقدمة حروف المعاني، وإن كان مصنفوها لم يخصصوا لها كتبًا مستقلة بل جاء الكلام عنها متناثرًا ضمن كتب جامعة.فنجد عناية خاصَّة بها في كتاب إمام النحاة سيبويه(١٨٠هـ) إذ أفرد لها بابًا خاصًّا وهو" باب عدّة ما عليه الكلم"، إضافة إلى حديثه عن بعضها من النواحي الصوتية والصيغية والتركيبية والدلالية في مواضع متفرقة من الكتاب.

ونجد مثل ذلك عند الفراء في كتابه "معاني القرآن"، وسار أبو الحسن الأخفش(١٧٧هـ) على النهج نفسه في كتابه" معاني القرآن" أيضًا، إذ كان يدرس الأداة: صيغتها، ووظيفتها التركيبية، ودلالتها، وتعدد اللغات فيها.

واقتفى اللغويون اللاحقون طريقة هؤلاء المتقدمين ، فبحثوا الأدوات ضمن مصنفاتهم، كما نرى في كتاب " المقتضب" لأبي العباس المبرد(٢٨٥هـ)، و"مجالس ثعلب" لأبي العباس ثعلب(٢٩١هـ)، و"إعراب القرآن" لأبي إسحاق الزجاج(٣١١هـ)، وكتابَيْ "الأصول في النحو" و"الموجز" لأبي بكر بن السراج(٣١٦هـ) ، و"الجمل في النحو "للزجاجي(٣٣٧هـ أو ٣٣٩ ، أو ٣٤٠)، وكتب من جاء بعدهم من النحويين.

وكان الحديث عن الأدوات وحروف المعاني يختلف من مصنف إلى آخر، فنجد بعضهم استشعر أهمية هذه الأدوات والحروف فأفرد لها بابًا أو أبوابًا خاصة ضمن مصنفاته، كما فعل ابن السراج في "الأصول في النحو"، والزجاجي في "الجمل في النحو"، وأبو علي الفارسي في " الإيضاح العضدي"، وابن جني في " اللمع"، وابن فارس(٣٧٧هـ) في " الصاحبي"، وقبلهم ابن قتيبة (٢٧٦هـ)في كتابيه" تأويل مشكل القرآن" و"أدب الكاتب"، والمبرد في " المقتضب، ولعل أوفاها ما جاء في كتاب "المفصل" للزمخشري(٥٣٨هـ)، وكتاب" شرح المفصل" لابن يعيش(٦٤٣هـ)، و"الإيضاح في شرح المفصل" لابن الحاجب(٦٤٦هـ)،

ومنهم من تناول جزئية واحدة فيفرد لها مصنفًا خاصًّا ، ومن ذلك: كتاب الهمز لقطرب(٢٠٦هـ)، والهمز لأبي زيد الأنصاري(٢١٥هـ) ، وكتاب الألف واللام للمازني(٢٤٩هـ)، وكتاب الألفات لأبي بكر الأنباري(٣٢٧هـ)، وكتاب" اللامات" للزجاجي.

وهناك من أفرد مصنفًا مستقلًّا للأدوات وحروف المعاني إحساسًا بأهمية هذا الاتجاه لتعميق البحث فيها ، من ذلك: المحلى(وجوه النصب) لأبي بكر أحمد بن الحسين بن سُفير النحويّ البغدادي(٣١٧هـ)، وكتاب حروف المعاني لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي، ومعاني الحروف للرماني(٣٨٤هـ)، ومنازل الحروف لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني، والأزهية في علم الحروف لعلي بن محمد النحوي الهروي(٤١٥هـ) والحروف لأبي الحسين المزني (من علماء القرن الرابع الهجري)، وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب لعلاء الدين بن علي

الإربلي(٦٣١هـ) ،وكتاب الحروف أبي الفضائل الرازي(٦٣١هـ)، ورصف المباني في شرح حروف المعاني لأحمد بن عبدالنور المالقي(٧٠٢هـ)، والجنى الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي(٧٤٩هـ)، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ).

وفي العصر الحديث ظهرت بحوث تناولت الظواهر المختلفة للحروف صوتيًّا ودلاليًّا ونحويًّا ، كما ظهرت معاجم خاصة بالحروف ، إضافة إلى ما تضمنته كتب النحو الحديثة ومعاجم النحو من دراسات حول مختلف الجوانب المتعلقة بالحروف، منها: مقدمة لدرس لغة العرب للشيخ عبدالله العلايلي ١٩٨٣م، والأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس، وحروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه للدكتور محمود سعيد، ومعجم حروف المعاني للدكتور أحمد جميل شامي، ونشأة دراسة حروف المعاني وتطورها د. هادي عطية مطر، وحروف المعاني في القرآن الكريم للشريف قصار، ومعجم الأدوات والضمائر في القرآن د. إسماعيل عمايرة، و د. عبدالحميد مصطفى السيد، ومن أفضل الباحثين المحدثين تناولًا للحروف الشيخ عبدالخالق عضيمة، إذ وضع معجمًا نحويًّا صرفيًّا للقرآن الكريم، طُبع منه ثلاثة مجلدات لدراسة الأدوات.

تقسيم النحاة للحرف

قسم النحاة الحرف تقسيمات عدة؛ فمنهم من قسمه إلى أحادي وثنائي وثلاثي ورباعي وخماسي، وذلك كما فعل المرادي في "الجنى الداني"، ومنهم من قسمه إلى محض وهو الذي لا يقع في الكلام إلا حرفًا، ومشترك وهو المشارك للأسماء أو الأفعال أو كليهما، وذلك كما فعل الإربلي في " جواهر الأدب". ومنهم من قسمه إلى عامل لا غير ، وغير عامل لا غير، وعامل وغير عامل، وذلك كما فعل المالقي في" رصف المباني"(٣٤).

المبحث الثاني: الأدوات النحوية عند سيبويه

تناول البحث موضوع الوصفية والأدوات النحوية في كتاب سيبويه، في مسعى لإثبات علمية الدرس اللغوي عند سيبويه من خلال بيان عنايته بالمنهج الوصفي، وهو محاولة لوضع مقاربة بين منهج سيبويه في كتابه، وبين اللسانيات الحديثة، ولقد اتَّضح لنا أن الدرس اللغوي في كتاب سيبويه قائم على أساس من العناية بالمنهج الوصفي، وأنَّ جميع أسس الدراسة الوصفيَّة وشروطها حاضرة في الكتاب، وهو ما يجعل من درس سيبويه اللغوي درسا علميا رصينا، وهذه الأوراق البحثية تطمح إلى استجلاء دوافع الدراسة الوصفية عند سيبويه، كما تهدف إلى إبراز مكانة التراث اللغوي العربي عموما بالنسبة إلى اللسانيات الحديثة، انطلاقا من كتاب سيبويه، وقد عرضنا في بداية هذا البحث الأسس التي قام عليها المنهج الوصفي، والتي يتأكد أنها صميم الدراسة الوصفية عند سيبويه([٣٥]).

مصطلح الأداة في الكتاب:

لقد جزم الدكتور مصطفى النحاس بأنه "لم يرد ذكر للأداة في كتاب سيبويه"([٣٦])، ولكن بعد تتبع سيبويه في كتابه تبين أنه لم يرد ذكر لمصطلح الأداة في كتاب سيبويه إلا في موضع واحد وهو قوله في (باب حروف الإضافة إلى المحلوف به وسقوطها) فقال: " وللقسم والمقسم به أدواتٌ في حروف الجر، وأكثرها الواو، ثمَّ الباء، يدخلان على كلِّ محلوف به. ثمَّ التاء، ولا تدخل إلا في واحد وذلك قولك: والله لأفعلن: وبالله لأفعلنّ، وتالله لأكيدنَّ أصنامكم"([٣٧]).

- وقد استعمل سيبويه الأداة هنا بما يتوافق مع معناها المعجمي وهي الآلة التي تستخدم، والمراد بالأداة هنا الحرف المقابل للاسم والفعل.

وقسم سيبويه الكلم إلى ثلاثة أقسام وقال في ذلك: " فالكَلِم: اسمٌ، وفِعْلٌ، وحَرْفٌ جاء لمعنًى ليس باسم ولا فعل"([٣٨]) ومثل للحرف بقوله: " وأما ما

جاء لمعنًى وليس باسم ولا فعلٍ فنحو: ثُمَّ، وسَوْف، وواو القسم ولام الإضافة، ونحوها"([٣٩])

اعتمد سيبويه على المنهج الوصفي في تعرضه للأدوات،؛ وذلك بوصف بنية الجملة وتحليلها إلى المكونات الأساسية، وهذا هو الغالب على أبواب الكتاب، وفي ذلك قال الدكتور مصطفى النحاس: "وهذه سمة غالبة على الكتاب، وتعتبر في الواقع نموذجا راقيا للدراسة الوصفية في نحو سيبويه، كما تدل على ذلك أبواب الكتاب وعناوينه"([٤٠]).

"ومنهج الوصف النحوي عند سيبويه يعتمد أساسًا على تحليل الجملة إلى وحداتها الأساسية، التي يتألف منها نظام الجملة العربية...وكان رائدًا في مجال وصف بنية الجملة، وتحليل مكوناتها وتحديد العلاقات التي تربط بينه"([٤١]).

ومن الأمثلة على ذلك:

يقول سيبويه في أسماء الأفعال:" هذا باب من الفعل سمى الفعل فيه بأسماء لم تؤخَذْ من أَمثلة الفعل الحادث"([٤٢]).

ويقول في باب الاستفهام: " هذا باب الجزاء إذا أدخلت فيه ألف الاستفهام"([٤٣])

ويقول أيضًا: " هذا باب الواو التي تدخل عليها ألف الاستفهام"([٤٤])

ويقول كذلك: " هذا باب الحروف التي تنزل بمنزلة الأمر والنهي؛ لأن فيها معنى الأمر والنهي"([٤٥])

وهذا هو منهجه العام في كل الكتاب ؛ فهو يعبر عن الأدوات بمعناها الوظيفي

- استخدم سيبويه مصطلح الحرف وعبر به عن الأدوات

فيسمي أدوات الاستفهام بحروف الاستفهام إذ يقول: " فجرى هذا على حرف الاستفهام كما جرى على حرف النِّداء قولهم: اللهمَّ اغفر لنا أيَّتها العصابة"([٤٦]).

ويقول أيضًا : " واعلم أنه إذا اجتمع بعد حروف الاستفهام نحو هل وكيف ومن اسمٌ وفعلٌ، كان الفعل بأن يلي حرف الاستفهام أولى؛ لأنها عندهم في الأصل من الحروف التي يذكر بعدها الفعل"(٤٧).

ويقول كذلك: " واعلم أن حروف الاستفهام كلَّها يقبح أن يصيرّ بعدها الاسمُ إذا كان الفعل بعد الاسم: لو قلت: هل زيدٌ قام وأينَ زيدٌ ضربتَه، لم يجز إلاَّ في الشعر، فإذا جاء في الشعر نصبتَه"(٤٨).

ويقول في أدوات النفي: " هذا باب حروفٍ أُجريتْ مُجرى حروف الاستفهام وحروفِ الأمر والنهى وهى حروف النَّفي، شبّهوها بحروف الاستفهام ..." (٤٩)

ويقول في أدوات الشرط: " واعلم أنه لا ينتصب شيء بعد إنْ ولا يَرتَفِعُ إلاَّ بفعلٍ؛ لأن إنْ من الحروف التي يُبْنَى عليها الفعلُ، وهى إن المجازاةِ، وليست من الحروف التي يُبْتَدأُ بعدها الأسماء ليُبْنَى عليها الأسماءُ..." (٥٠) .

ويقول في أدوات العطف:" فالحروف التي تشرك: الواو، والفاء، وثم، وأو. وذلك قولك: أريد أن تأتيني ثم تحدثني، وأريد أن تفعل ذاك وتحسن، وأريد أن تأتينا فتبايعنا، وأريد أن تنطق بجميل أو تسكت. ولو قلت: أريد أن تأتيني ثم تحدثني جاز، كأنك قلت: أريد إتيانك ثم تحدثني..."(٥١).

ويقول في أدوات التأكيد والتحقيق:" فمن تلك الحروف قد، لا يفصل بينها وبين الفعل بغيره، وهو جوابٌ لقوله أفعل كما كانت ما فعل جواباً لهل فعل؟ إذا أخبرت أنه لم يقع."(٥٢)

- **مصطلح (الحرف) عند سيبويه :**

فحينًا يعبر عن بعض الأدوات بالحروف ، وحينًا آخر يعبر عنها بالأسماء ومن ذلك ما يلي:

١- أسماء الأفعال- حسب تقسيم القدماء تعد من الأسماء- ؛ أما سيبويه فأحيانًا يعدها من الأسماء ، وأحيانًا أخرى يعدها من الحروف(الأدوات) إذ يقول: " فمن تلك الحروف: حسبك، وكفيك، وشرعك، وأشباهها..."([٥٣])

ويقول عنها في موضع آخر: " واعلم أنَّ هذه الحروف التي هي أَسماءٌ للفعل لا تَظهرُ فيها علامةُ المضمر، وذلك أنّها أَسماءٌ، وليست على الأَمثلة التي أُخِذَتْ من الفعل الحادث فيما مضى وفيما يُستقبل وفى يومِك..."([٥٤])

ففي المثال الأول قال سيبويه عن أسماء الأفعال إنها من قبيل الحروف وفي المثال الثاني قال عنها إنها من قبيل الأسماء، وربما كانت هذه بذرة استطاع من خلالها المحدثون أن يجعلوا أسماء الأفعال قسمًا مستقلا بذاته وهو التقسيم الذي ارتأه د. تمام حسان تحت مصطلح الخالفة.

٢- الظروف تعد عند القدماء من الأسماء؛ لكن سيبويه عدها حينًا من الأسماء وحينًا من الحروف إذ يقول: " باب وُقوع الأسماء ظُروفا وتصحيح اللفظ على المعنى

فمن ذلك قولك: متى يُسارُ عليه؟ وهو يجعله ظرفاً. فيقولُ: اليومَ أو غداً، أو بعد غدٍ أو يومَ الجمعة. وتقول: متى سِيرَ عليه؟ فيقول: أَمْسِ أَوْ أَوّلَ من أَمسِ، فيكونُ ظرفاً، على أنه كان السير في ساعة دونَ سائر ساعات اليوم، أو حين دون سائر أحيانِ اليوم. ويكونُ أيضاً على أنه يكون السَّيرُ في اليوم كلّه، لأنَّك قد تقول: سِيرَ عليه في اليوم ويُسارُ عليه في يوم الجمعة، والسَّيرُ كان فيه كلّه"([٥٥]).

ويقول أيضًا: " وأمّا الحروفُ التي تكون ظرفاً فنحو خَلفَ وأَمامَ، وقدام ووراء، وفوق وتحت، وعند وقبل، ومع وعلى، لأنك تقول: من عليك، كما تقول: من فوقك، وذهب من معه"([٥٦]).

فقد عد سيبويه الظروف في المثال الأول من قبيل الأسماء، وعدها في المثال الثاني من قبيل الحروف (الأدوات) وهذا قريب من تقسيم د. إبراهيم أنيس حيث عد

الظروف من الأدوات ، ود. تمام عدها قسما مستقلا برأسه، وسوف نعرض هذا في موضعه من الدراسة في(المبحث الخاص بدراسة الأدوات عند المحدثين)

٣- الضمائر عند القدماء من قبيل الأسماء؛ أما سيبويه فيعدها حينًا من الحروف إذ يقول:ـ في باب ما تكون فيه أنت وأنا ونحن وهو وهى وهم وهن وأنتن وهما وأنتما وأنتم وصفاـ "اعلم أن هذه الحروف كلها تكون وصفاً للمجرور والمرفوع والمنصوب للمضمرين، وذلك قولك: مررتُ بك أنت، ورأيتُك أنت، وانطلقْتَ أنت"([٥٧]).

وعد الضمائر من الأدوات أو الحروف لا يتفق مع وجهة نظر المحدثين فقد عدوا الضمير قسمًا مستقلا بذاته... لكن هذه الاضطراب عند القدماء في تحديد ماهية الضمير وأي أقسام الكلمة يتبع هو الذي فتح الباب للمحدثين لمناقشة هذه المسألة.

- تحدث سيبويه عن أدوات الجهة وقلبها لزمن الفعل فقال: " إذا قال: فعل فإنَّ نفيه لم يفعل. وإذا قال: قد فعل فإن نفيه لَّما يفعل. وإذا قال: لقد فعل فإنَّ نفيه ما فعل. لأنه كأنَّه قال: واللَّه لقد فعل فقال: والله ما فعل. وإذا قال هو يفعل، أي هو في حال فعل، فإنَّ نفيه ما يفعل. وإذا قال هو يفعل و لم يكن الفعل واقعاً فنفيه لا يفعل. وإذا قال ليفعلنَّ فنفيه لا يفعل، كأنه قال: واللَّه ليفعلنَّ فقلت واللَّه لا يفعل. وإذا قال: سوف يفعل فإنَّ نفيه لن يفعل..."([٥٨])

فسيبويه هنا يشير إلى الأدوات التي تقلب زمن الفعل؛ فلم تقلب زمن الفعل المضارع إلى الماضي، وكذلك (لَّما) تقلب زمن الفعل من المضارع إلى الماضي، وهي تنفي الماضي المتصل بالحاضر، ومنها (ما) وهي من الأدوات التي تقرب الماضي إلى الحال؛ فتنفي فعلا يحدث في زمن التكلم، ومنها (لا) وهي تفيد الاتساع في الزمن الذي اكتسبه الفعل من اتصاله بلا، ومنها (لن) وهي تخصص

نفي الفعل في زمن المستقبل. وهذا يدل على أن علاقة الأدوات بالزمن النحوي لم تكن غائبة في أذهان النحاة

- كما تحدث سيبويه عن تعدد المعاني الوظيفية للأدوات

فقال عن أو: "وأما أو فإنما يثبت بها بعض الأشياء، وتكون في الخبر. والاستفهام يدخل عليها على ذلك الحد..."([٥٩]).

وذكر أن معناها الأصلي هو الخبر أو الاستفهام ، ولكنها تخرج عن هذا المعنى إلى معان أخرى يقتضيها السياق كالتخيير والإباحة فيقول: " تقول: جالس عمراً أو خالدا أو بشراً، كأنَّك: قلت: جالس أحد هؤلاء و لم ترد إنساناً بعينه، ففي هذا دليلٌ أن كلهم أهلٌ أن يجالس، كأمَّك قلت: جالس هذا الضرب من الناس.

وتقول: كل لحماً أو خبزا أو تمراً، كأنك: قلت: كل أحد هذه الأشياء. فهذا بمنزلة الذي قبله.

وإن نفيت هذا قلت: لا تأكل خبزا أو لحما أو تمرا. كأنك قلت: لا تأكل شيئاً من هذه الأشياء.

ونظير ذلك قوله عزَّ وجلَّ: " ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً " أي: لا تطع أحداً من هؤلاء"([٦٠]).

ففي المثالين المثبتين معنى أو في الأول الإباحة بأن يفعل أي الفعلين شاء أو يجمع بينهما، وفي المثال الثاني معنى (أو) التخيير بأن يفعل أي الأشياء دون الجمع بينهما، والمثالين المنفيين هو حظر للجميع فلا يجوز أن يفعل أي الفعلين لأنه سيكون مخالفًا للنهي بذلك ، وقد خرجت أو عن معناها الأصلي بذلك إلى معان أخرى يقتضيها السياق.

وغالبا ما يسمي سيبويه الحرف باسم معناه الوظيفي مثل:

- هذا باب الجزاء إذا أدخلت فيه ألف الاستفهام.
- هذا باب الجزاء إذا كان القسم في أوله.

- هذا باب الحروف التي تنزل بمنزلة الأمر والنهي؛ لأن فيها معنى الأمر والنهي.
- هذا باب أم إذا كان الكلام بها بمنزلة أيهما وأيهم.
- هذا باب بيان أم: لم دخلت على حروف الاستفهام و لم تدخل على الألف.
- هذا باب الواو التي تدخل عليها ألف الاستفهام.

ومن خلال هذا العرض يظهر أن القدماء وإمامهم (سيبويه) لم يكونوا بمعزل عن فهم حقيقة الأدوات ودورها المهم في التركيب النحوي وإن وقعوا في بعض الخلط فهم معذورون في ذلك؛ لأن جُلَّ اهتمامهم هو وضع وإرساء القواعد النحوية أما الاهتمام بالتبويب والترتيب فقد كان محل عناية المتأخرين من النحاة، وأنهم أدركوا الفرق بين حروف المباني وحروف المعاني، وإذا ذكروا مصطلح الحرف فإن السياق كفيلا بتحديد المراد منه.

وبعد عرض المراحل التي مر بها النحو الوصفي تبين أنه "لم ينضج الدرس الوصفي الحديث إلّا بعد قطعه مراحل كثيرة، في حين أن هذه المراحل قد وجدت طريقها مرة واحدة إلى كتاب سيبويه"[٦١].

المبحث الثالث: الأدوات النحوية عند المحدثين

لقد أولى النحاة المحدثون الأدوات عناية كبيرة؛ وقاموا بالاعتراض على التقسيم الثلاثي للأدوات عند النحاة القدماء؛ لذا فقد زادت هذه الأقسام عندهم فمنهم من عد أقسام الكلم إلى أربعة أقسام: وأصحاب هذا التقسيم هم الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه (من أسرار اللغة)، والدكتور مهدي المخزومي في كتابه (في النحو العربي قواعد وتطبيق)، والدكتور تمام حسان في كتابه (مناهج البحث في اللغة)، وهنري فليش في كتابه (العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد)، وهناك طائفة قامت بتقسيمها إلى خمسة أقسام، "صاحبا هذا التقسيم هما ساطع الحصري، ومصطفى جمال الدين "([٦٢])، وبعضهم قسمها إلى ستة أقسام، ونجد هذا التقسيم عند أنيس فريحة في كتابه (في أصول اللغة والنحو)، والدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، ويوجد من قسمها إلى سبعة أقسام، وصاحبا هذا التقسيم هما الدكتور تمام حسان في (كتابه اللغة العربية معناها ومبناها) وفاضل مصطفى الساقي في رسالته (أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة) إلى أن وصل ثمانية أقسام، وصاحب هذا التقسيم هو الدكتور حسن عون في مقالة له بعنوان(قضية النحو والنحاة)، وسوف نعرض لبعض النحاة المحدثين الذين تعرضوا لدراسة الأدوات.

- **الأدوات عند د. إبراهيم أنيس**

انتقد د. إبراهيم أنيس تقسيم النحاة القدماء الكلام إلى اسم وفعل وحرف؛ لأن هذا التقسيم قد جرى وراء المنطق والفلسفة[٦٣]

ورأى أن فكرة الحرفية كانت غامضة في أذهان النحاة وأن تعاريفهم للأسماء والأفعال ليست جامعة مانعة؛ ولذا فقد لجئوا إلى ما سموه بعلامات الأسماء، وعلامات الأفعال[٦٤].

ورأى د. إبراهيم أنه يجب أن نتخذ في تحديد أجزاء الكلام وتعريفها أسسًا ثلاثة:

١- المعنى ٢- الصيغة ٣- وظيفة اللفظ في الكلام.

ويجب أن نقيس على هذه الأسس مجتمعة حين نحاول التفرقة بين أجزاء الكلم، ولا يصح الاكتفاء بأساس واحد من هذه الأسس[٦٥]

ويرى أن المحدثين قد وفقوا إلى تقسيم رباعي لأجزاء الكلام يحسب أنه أدق من تقسيم النحاة وهو :

١- الاسم ويندرج تحته الاسم العام مثل شجرة وكتاب ومدينة...إلخ، والعلم والصفة.

٢- الضمير ويندرج تحته الضمائر المختلفة مثل أنا ونحن وأنت، وألفاظ الإشارة مثل هذا وهذه وهؤلاء، والموصولات مثل الذي والتي وهؤلاء، والعدد مثل ثلاثة وأربعة.

٣- الفعل وهو القسم الثالث من أجزاء الكلام، ومعناه إفادة الحدث في زمن معين

٤- الأداة هذا هو القسم الأخير من أقسام الكلم ويتضمن ما بقي من ألفاظ اللغة، ومنها ما يسمى عند النحاة بالحروف سواء كانت للجر، أو للنفي، أو للاستفهام، أو للتعجب، ومنها ما يسمى بالظروف زمانية كانت، أو مكانية([٦٦]).

ولكن يؤخذ على هذا التقسيم أن مفهوم الأداة غير واضح المعالم؛ فقد غدا عنوانًا عامًا يحتوي على كل ما لم يوجد له تصنيفًا، وبذلك يكون د. إبراهيم قد عاب على القدامى ما قد وقع هو فيه؛ فلم يخلص إلى وضع تعريف جامع مانع لمفهوم الأداة([٦٧]).

الأدوات عند د. مهدي المخزومي

انتقد د. مهدي دراسة القدماء للأدوات، ورأى أن نظرية العامل قد أوقعتهم في الخطأ، والخلط في دراسة الأدوات؛ فكانوا على سبيل المثال يخلطون أدوات من طائفتين مختلفتين ويجمعونها على صعيد واحد كجمعهم مثلا(بل) ب (واو)

العطف، مع أنهما مختلفان معنى ووظيفة، وكذلك يجمعون بين (إنَّ) و(أنَّ) ومعناهما مختلف ووظيفتهما مختلفة، ويجمعون بين (لم) و(إن) وهما مختلفان أيضًا

ويجمعون بين أسلوبين مختلفين لكل منهما أداة خاصة لا صلة لها بالأخرى إلا لشبه لفظي محض؛ فيعالجون أسلوب الحصر أو القصر مع ما يعالجون من صور تعبيرية في الاستثناء والفرق بينهم كبير([٦٨]).

ويرى أنه يجب أن نرد إلى الدرس النحوي ما اقتطع منه، ونوجهه الوجهة التي تلائم طبيعته؛ لذلك لابد من معالجة أساليب التعبير المختلفة التي تقوم على ما للأدوات من دلالات، أو المعاني العامة التي تقع الجمل في سياقها في أثناء تأديتها للوظيفة اللغوية من توكيد أو نفي أو استفهام[٦٩].

أي أنه يرى أن تتم دراسة الأدوات باعتبار المعاني التي تؤديها لا باعتبار الوظيفة النحوية ، والمعاني التي تؤديها الأدوات تظهر من خلال السياق في أثناء اتصالها بالجملة وهو ما كان يعنيه الدارسون من مصطلح (المعنى الحرفي) ويعنون به المعنى العام الذي يعرض للجملة، ولا دلالة للأداة عليه قبل أن تتألف مع أجزاء الجملة في تأليف متماسك([٧٠]).

الأدوات عند د. تمام حسان

يرى د. تمام أن النحاة قد قسموا الكَلِمَ إلى ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف،

ثم حاولوا راشدين عند إنشاء هذا التقسيم أن يبنوه على مراعاة اعتباري الشكل والوظيفة، أو بعبارة أخرى: المبنى والمعنى؛ إذ ينشئون على هذين الأساسين قيمًا خلافية يفرقون بها بين كل قسم وقسم آخر من الكلم في لغة ما، وبعض النحاة قد قسموا الكلم باعتبار المبنى فقط ، والبعض الآخر قد قسموه باعتبار المعنى فقط ، والتقسيم الصحيح إنما يكون بمراعاة الاعتبارين معا لا باعتبار أحدهما فقط([٧١]).

ويرى أن التقسيم الذي جاء به النحاة بحاجة إلى إعادة النظر، ومحاولة التعديل بإنشاء تقسيم آخر جديد مبني على استخدامٍ أكثر دقة لاعتباري المبنى والمعنى،

وسنجد في التقسيم الجديد مكانًا لقسم جديد هو الصفة، يمكن له أن يقف جنبًا إلى جنب مع الاسم والفعل دون أن يكون جزءًا من أولهما، ولا متحدًا مع ثانيهما، وسنجد كذلك مكانًا مستقلًّا لقسم جديد هو الضمير. وسنجد في تقسيمنا الجديد مكانًا مستقلًّا ثالثًا للخوالف، والظرف كذلك بحاجة إلى مكانٍ خاصٍّ بين أقسام الكلم لأسباب تعود من ناحية إلى مباني الظرف، أي: صورها المطلقة وتضامها مع الكلمات والتراكيب، ومن ناحية أخرى إلى معانيها التي تختلف عن التسمية والحدث والزمن الذي هو جزء معنى الفعل؛ وقسم خاص للأدوات، فنرى الحروف منها أدوات أصلية، ونرى غيرها أدوات محوّلة كالظروف التي تتصدَّر جملة الشرط أو الاستفهام، وكالأسماء النكرات التي تستعمل لإبهامها استعمال الحرف، وكالنواسخ الآتية على صور الأفعال، ولكنها تستخدم لنقصها استخدام الحروف، وهلم جرا(٧٢) ، ومن هنا يتضح أن الأقسام السبعة التي ارتضاها د. تمام للكلم هي:

الاسم – الصفة – الفعل – الضمير – الخالفة – الظرف – الأداة.

والأداة مبنى تقسيمي يؤدي معنى التعليق، والعلاقة التي تعبر عنها الأداة إنما تكون بالضرورة بين الأجزاء المختلفة من الجملة، وتنقسم الأداة إلى قسمين:

– الأداة الأصلية، وهي الحروف ذات المعاني كحروف الجر والنسخ والعطف إلخ.

ـ الأداة المحولة، وقد تكون هذه:

ظرفية؛ إذ تستعمل الظروف في تعليق جمل الاستفهام والشرط.

أو اسمية؛ كاستعمال بعض الأسماء المبهمة في تعليق الجمل مثل: كم وكيف في الاستفهام والتكثير والشرط أيضًا.

أو فعلية؛ كتحويل بعض الأفعال التامة إلى صورة الأداة بعد القول، بنقصانها مثل: كان وأخواتها وكاد وأخواتها.

أو ضميرية؛ كنقل من وما وأي إلى معاني الشرط والاستفهام والمصدرية الظرفية والتعجب إلخ.

والتعليق بالأداة أشهر أنواع التعليق في اللغة العربية الفصحى، فإذا استثنينا جملتي الإثبات والأمر بالصيغة "قام زيد، وزيد قام، وقم"، وكذلك بعض جمل الإفصاح، فإننا سنجد كل جملة في اللغة الفصحى على الإطلاق تتكل في تلخيص العلاقة بين أجزائها على الأداة[٧٣]

بهذا الفهم لطبيعة الأداة ودورها في الكلام نستطيع القول أن كل مبنى يؤدي وظيفة التعليق هو من قسم الأداة التي تنفرد عن بقية الأقسام شكلا ووظيفة[٧٤] والأداة عند د. تمام من القرائن اللفظية المستخدمة في التعليق، وتعتبر من القرائن الهامة في الاستعمال العربي، وهي في مجموعها من المبنيات فلا تظهر عليها العلامة الإعرابية، ومن ثَمَّ أصبحت كلها ذات رتبة شأنها في ذلك شأن المبنيات الأخرى التي تعينها الرتبة على الاستغناء عن الإعراب.

وهذه الأدوات على نوعين: أحدهما الأدوات الداخلة على الجمل، والثاني الأدوات الداخلة على المفردات، فأما الأدوات الداخلة على الجمل فرتبتها على وجه العموم الصدارة، وأما الأدوات الداخلة على المفردات فرتبتها دائمًا رتبة التقدم، ومثال أدوات الجمل النواسخ جميعًا وأدوات النفي والتأكيد والاستفهام والنهي والتمني والترجي والعرض والتحضيض والقسم والشرط... إلخ [٧٥]

المنهج الوصفي بين سيبويه والمحدثين:

"ومنهج الوصف النحوي عند سيبويه يعتمد أساسًا على تحليل الجملة إلى وحداتها الأساسية، التي يتألف منها نظام الجملة العربية...وكان رائدًا في مجال وصف بنية الجملة، وتحليل مكوناتها وتحديد العلاقات التي تربط بينه"(٧٦).

يعد تمام حسان من علماء الوصفية في العصر الحديث، ومن أهم ما وصل إليه في دراساته الوصفية هي نظرية (تضافر القرائن) اللفظية والمعنوية في إيضاح معنى

الباب النحوي، وقد رأينا ذلك عند سيبويه حيث "بحث سيبويه في العلاقات التي تربط بين أجزاء الجملة، ومنها القرائن المعنوية وأهمها"(٧٧):

قرينة الإسناد:

فالإسناد عملية ذهنية تقوم بربط المسند بالمسند إليه، وهي قرينة معنوية كبرى يندرج تحتها قرائن أخرى فرعية[٧٨]، وقد تحدث سيبويه عن هذه القرينة في مواضع كثيرة من كتابه، وبين أثرها في التركيب، ومن ذلك حديثه عن الفعل المتعدي إلى المفعول به. قال: " وذلك قولك: (ضرب عبدُ الله زيدًا) ف(عبد الله) ارتفع ههنا كما ارتفع في (ذهب)، وشُغلت (ضرب) به كما شُغلت به (ذهب) وانتصب (زيد) لأنه مفعول تعدى إليه فعل الفاعل"(٧٩) وبين في هذا النص أن إسناد الضرب إلى المسند إليه، مختص بوقوعه على (زيد). أي أن وقوع الضرب على زيد كان قيدًا في إسناد الضرب إلى من أُسند إليه؛ وعلى هذا فإن (التعدية) تخصيص لعلاقة الإسناد التي بين الضرب ومن أُسند إليه.

وقد استعرض نوزاد حسن القرائن اللفظية والمعنوية مؤكدًا على تناول سيبويه لها، حيث عرض لنا قرينة الإسناد وما تشتمل عليه من قرائن فرعية نحو(التخصيص والتعدية والظرفية والحالية والنسبة).

ومن القرائن المعنوية التي تحدث عنها سيبويه(قرينة التبعية) وهي قرينة عامة يندرج تحتها أربع قرائن هي: النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل، وهذه القرائن المعنوية تتضافر معها قرائن لفظية أخرى أشهرها، المطابقة بين التابع والمتبوع، والعلامة الإعرابية، والرتبة؛ إذ أن رتبة التابع هي التأخر عن المتبوع، وقد بين سيبويه شروط هذه القرينة، فذكر البدل بأنواعه والعطف وحروفه، والنعت والتوكيد بأنواعهما.

كما تحدث عن القرائن اللفظية ومنها: (العلامة الإعرابية، والمطابقة، والربط، والتضام، والتنغيم)، حيث اهتم سيبويه في منهجه الوصفي لدراسة التركيب

النحوي، من جانبه الشكلي بالقرائن اللفظية، ومنها (العلامة الإعرابية). كما اهتم سيبويه بظاهرة التطابق، "وكونها قرينة لفظية، تظهر وظيفتها جلية في السياق، يكشف عن حقيقة منهجه الوصفي وسبقها الدراسة اللغوية الحديثة التي تتخذ من المطابقة وسيلة في التحليل الشكلي للتراكيب النحوية"(٨٠).

الربط هو قرينة لفظية تربط بين أجزاء الكلم في السياق، ويطلق سيبويه تسمية (التعليق) للدلالة على وسيلة الربط. والربط في العربية نوعان: الربط المعنوين والربط اللفظي. أما الربط المعنوي فيكون في الإسناد لربط الفاعل بفعله، والخبر المفرد بالمبتدأ، فلا حاجة للإسناد إلى رابط لفظي. أما الربط اللفظي فله أدوات وهي:

الربط بالاسم: ويشمل: الضمير، والاسم الظاهر، واسم الإشارة، واسم الشرط، وإذا الفجائية و(أل).

الربط بالحرف: ويشمل: بالفاء، والواو، وحرف الشرط. ويرى معظم النحاة أن الضمير هو الأصل في الربط.

ومن مواضع الربط التي تحدث عنها سيبويه الربط بالضمير: "فإن قلت: (زيدٌ كم مرةً رأيت؟) فهو ضعيفٌ، إلا أن تُدخل (الهاء)"(٨١). وأشار نوزاد إلى مواضع الربط الواردة في كتاب سيبويه التي يتضح من خلالها أن (الربط) عنصر أساسي لإضفاء سمة التماسك الشكلي للكلام، وهو مبدأ يؤكده المنهج الوصفي الحديث.

وفي سياق منهج سيبويه الوصفي في التحليل الشكلي للتراكيب اللغوية، وبيان العلاقات اللفظية القائمة على أساس الاعتماد إلى وصف التضام الإلزامي الحاصل بين بعض الوحدات النحوية، بأن الوحدة منهما متممة للأخرى. ومن ذلك التضام الحاصل بين الصفة والموصوف، ومنه التضام بين الصلة والموصول، ومثله التضام بين الجار والمجرور، والتضام لازم بين المضاف والمضاف إليه(٨٢).

والملاحظ أن سيبويه "يهدف من خلال بحثه عن التضام تحليل العلاقات الشكلية بين أجزاء الكلمة والكشف عن طبيعة ائتلاف أجزاء الجملة الواحدة فيما

بينها لحصول الفهم، وهذاالهدف هو ما يسعى إليه المنهج الوصفي الحديث"[٨٣].

أما التنغيم فهو وظيفة نحوية مهمة، فهو الوسيلة المثالية، التي تخدم علم اللغة الوصفي، ويظهر أثره بوضوح في مجال دراسة التراكيب([٨٤]).

وتنبه سيبويه في منهجه الوصفي إلى أثر هذه القرينة اللفظية في تحليل العلاقات الشكلية بين الوحدات اللغوية في السياق، وبين وظيفته النحوية في تغيير دلالات التراكيب، وفي الانتقال من باب نحوي إلى آخر بارتفاع درجة التنغيم وانخفاضها في أثناء النطق بالجملة؛ إذ يؤدي التنغيم في اللغة العربية وظيفة نحوية مهمة[٨٥].

"إن دراسة ظاهرة التنغيم في كتاب سيبويه تثبت أسبقية منهجه الوصفي، وصحة توجهاته في وضع نظرية لغوية متكاملة، وفي إطار هذا الفهم الصائب للغة كان ينظر إلى القرائن المعنوية واللفظية على أنها نظام يتحكم في العلاقات القائمة بين أجزاء التراكيب النحوية"[٨٦].

بمنهج علمي دقيق وبتمثل عميق للمنهج الوصفي وبسبر لأغوار كتاب سيبويه وبفهم مستوعب لمفرداته استطاع الدكتور نوزاد حسن أحمد أن يكشف جانبًا مشرقًا لكتاب سيبويه، واستطاع أن يقف على أسس المنهج الوصفي في الكتاب، وفصّل في قواعد العلاقات النحوية من قرائن معنوية كالإسناد والتخصيص والنسبة والتبعية وقرائن لفظية كالعلامات الصوتية والمطابقة والربط والتضام والتنغيم، وبيّن قواعد الاستبدال والتحويل[٨٧].

لقد بدأ البحث اللغوي عند سيبويه وفق منهج وصفي دقيق، إذ تراه "اهتم بالمسموع من اللغة"؛ لأن منهجه الوصفي يحتم عليه دراسة اللغة من خلال الكلام.

"وكانت السمة الغالبة للقياس في كتاب سيبويه، هي القياس الوصفي المعتمد على منطق اللغة ولا نجد في الكتاب أثرًا للمنطق، والمقولات الفلسفية في تطبيق هذا المبدأ اللغوي"[٨٨].

الخاتمة

تعرضت هذه الدراسة لموضوع مهم وهو الوصفية والأدوات النحوية في كتاب سيبويه وقد تطرق البحث إلى دراسة المنهج الوصفي، والمراحل التي مر بها، والأسس التي بُنِيَّ عليها إلى جانب الحديث عن الأداة ومفهومها، وخصائصها، وأنواعها، ودورها عند القدماء ويمثلهم سيبويه ، وعند المحدثين وعلى رأسهم د. تمام حسان؛ وقد خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

١- أن المعاني التي تؤديها الأدوات هي نوع من التعبير عن العلاقات في السياق؛ فلا وجود للأدوات خارج السياق.

٢- كان مفهوم الأداة عند سيبويه معتمدا على المعنى الوظيفي، وقد عبر عن الأداة بمصطلح الحرف في غالب الأحيان.

٣- كان سيبويه على وعي تام بدور الأدوات في تحديد زمن الفعل، أو قلب زمنه؛ فكان عمله هذا هو الأساس الذي اعتمد عليه المحدثون في بناء بحوثهم.

٤- منهج الوصف النحوي عند سيبويه يعتمد أساسًا على تحليل الجملة إلى وحداتها الأساسية، التي يتألف منها نظام الجملة العربية؛ حيث كان رائدًا في مجال وصف بنية الجملة، وتحليل مكوناتها وتحديد العلاقات التي تربط بينه.

٥- يعد تمام حسان من علماء الوصفية في العصر الحديث، ومن أهم ما وصل إليه في دراساته الوصفية هي نظرية (تضافر القرائن) اللفظية والمعنوية في إيضاح معنى الباب النحوي، وقد رأينا ذلك عند سيبويه حيث بحث سيبويه في العلاقات التي تربط بين أجزاء الجملة، ومنها القرائن المعنوية كالإسناد والتخصيص والنسبة والتبعية وقرائن لفظية كالعلامات الصوتية والمطابقة والربط والتضام والتنغيم.

٦- تنبه سيبويه في منهجه الوصفي إلى أثر القرينة اللفظية في تحليل العلاقات الشكلية بين الوحدات اللغوية في السياق، وبين وظيفته النحوية في تغيير

دلالات التراكيب، وفي الانتقال من باب نحوي إلى آخر بارتفاع درجة التنغيم وانخفاضها في أثناء النطق بالجملة؛ إذ يؤدي التنغيم في اللغة العربية وظيفة نحوية مهمة.

٧- لقد بدأ البحث اللغوي عند سيبويه وفق منهج وصفي دقيق، إذ تراه اهتم بالمسموع من اللغة؛ لأن منهجه الوصفي يحتم عليه دراسة اللغة من خلال الكلام.

٨- كانت السمة الغالبة للقياس في كتاب سيبويه، هي القياس الوصفي المعتمد على منطق اللغة ولا نجد في الكتاب أثرًا للمنطق، والمقولات الفلسفية في تطبيق هذا المبدأ اللغوي.

٩- بعد عرض المراحل التي مر بها النحو الوصفي تبين أنه لم ينضج الدرس الوصفي الحديث إلّا بعد قطعه مراحل كثيرة، في حين أن هذه المراحل قد وجدت طريقها مرة واحدة إلى كتاب سيبويه.

١٠- أن د. إبراهيم أنيس قد وقع فيما عاب القدماء عليه؛ لأن مصطلح الأداة في التقسيم الجديد الذي ارتضاه هو مصطلح واسع، وغير واضح، أو محدد.

١١- رأى د. مهدي أن الأداة تعد قسما مستقلا بذاته وهو بذلك لا يختلف مع د. إبراهيم، كما أنه قسمها باعتبار المعنى.

١٢- يعد د. تمام في طليعة المحدثين الذين فصلوا في مصطلح الأداة وقد جعل الأداة قسمًا مستقلا من أقسام الكلم له خصائصه وأنواعه.

١٣- إن جهود المعاصرين حول الأدوات لا تختلف كثيرا عما توصل إليه القدماء وإن بدت في الظاهر على غير ذلك؛ لأنهم حملوا على القدماء في دراستهم للأدوات، وكان من الإنصاف أن يحفظوا لهم جهدهم فإن فضلهم غير منكور، وقد فتحوا الطريق أمام المحدثين لدراسة الأدوات، وقد اتضح ذلك من خلال

هذه الدراسة ؛ فإن إمام النحاة كان على وعي كبير بالأدوات ودورها وأهميتها، وكانت جهوده هي الباكورة التي انطلق منها المحدثون.

١٤- منهج النحاة العرب القدماء بدأ وصفياً ثم تحول إلى المعيارية شيئاً فشيئاً بعكس منهج الغرب الذي كان تاريخياً بحتاً .

١٥- والنّحو العربي قد عرف المنهجيْنِ معًا: المعياريّ لاعتمادِه على القياس والتعليل، وعرف المنهج الوصفي لاعتماده على السّماع والاستقراء.

فهرس المصادر والمراجع

- أنيس (إبراهيم): من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٣ ، ١٩٦٠م .
- ابن الأنباري : لمع الأدلة، تحقيق سعيد الأفغاني، الجامعة السورية، ١٩٥٧.
- باي (ماريو) : أسس علم اللغة، ص١١٩، ترجمة أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط٨، ١٩٩٨
- حسان: تمام ، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط٥، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
- حسان: تمام: اللغة بين المعيارية والوصفية، دار الثقافة، ١٩٩٢.
- حماسة: محمد حماسة عبد اللطيف: الضرورة الشعرية في النحو العربي، مكتبة دار العلوم.
- ابن حزم: الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت .
- الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث، دار المعرفة الجامعية.
- رمادي :(حسن رمادي غانم): التَّرْكيب والإِفْراد في حروف المعاني بين المعنى والوظائف النحوية، مجلة كلية دار العلوم،جامعة القاهرة، مايو،٢٠١٩م.

- السيوطي: جلال الدين السيوطي، الإتقان، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.
- الساقي: فاضل مصطفى، أقسام الكلم العربي من حيث الشكل والوظيفة، تقديم د. تمام حسان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
- سامي عوض، ميساء شيخ يوسف، مفهوم الأداة النحوية بين القدامى والمحدثين، بحث منشور بمجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد الثالث والعشرون، ١٣٩٥هـ/ ٢٠١٦م،
- سيبويه: الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- صديق خان: أبجد العلوم، دار ابن حزم، ط١ ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م.
- ابن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- قباوة: (فخر الدين): مشكلة العامل النحوي ونظرية الاقتضاء، سلسلة بحوث ودراسات في علوم اللغة والأدب(٥)، المطبعة العلمية، دار الفكر، دمشق، ط١/٢٠٠٣م.
- المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.
- محمد خان، الأدوات النحوية بنيتها ووظيفتها، بحث منشور بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الرابع، ٢٠٠٩م.
- المخزومي: مهدي، في النحو العربي (نقد وتوجيه) ، دار الرائد العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م .
- مليكا إفيتش: اتجاهات البحث اللساني، ترجمة سعد مصلوح، وفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٠.

- مفتاح: محمد عبد التواب ، حروف المعاني وبناء لغة الشعر قراءة في التركيب والدلالة، دار النابغة، ط١، ٢٠١٤م.
- ابن مالك: شرح الكافية،جامعة أم القرى، الطبعة الأولى .
- **ابن منظور**، لسان العرب، دار صادر، بيروت ،ط٣، ١٤١٤هـ.
- **النحاس: مصطفى**، دراسات في الأدوات النحوية، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت، ط٢، ١٩٨٦م.
- **نوزاد: حسن أحمد**: المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، جامعة قاريونس، ط١، ١٩٩٦.
- **وناس: (علاء عبد علي)**: الدرس اللغوي والنحوي في كتاب الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم، ماجستير، جامعة بابل، ١٩٩٩م، وذلك في حديثه عن جهود ابن حزم الضرفيه ومنها الاشتقاق.
- **ياكوبسون: رومان**: الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، ترجمة علي حاكم صالح وحسن ناظم، المركز الثقافي العربي، ط١، ٢٠٠٢.
- **ابن يعيش**: شرح المفصل، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى٢٠٠١م.

الهوامش والإحالات

[١]) الزركشي (ت٧٩٤هـ) في كتابه: المنثور في القواعد الفقهية ٧٢/١

[٢]) ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن ٣٠٢/١

[٣] مليكا إفيتش: اتجاهات البحث اللساني، ترجمة سعد مصلوح، وفاء كامل فايد، ص١٩٥، المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٠.

[٤] ياكوبسون: رومان: الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، ص٢٩، ترجمة علي حاكم صالح وحسن ناظم، المركز الثقافي العربي، ط١، ٢٠٠٢، وينظر: دي سوسير: فريناند: فصول في علم اللغة العام، ص١٢٤، ترجمة أحمد نعيم الكراعين، دار المعرفة الجامعية.

[٥] ينظر: الراجحي: عبده، النحو العربي والدرس الحديث، ص٤٠، دار المعرفة الجامعية.

[٦] الراجحي: عبده: النحو العربي والدرس الحديث، ص٤٦-٤٧.

[٧] حماسة: محمد حماسة عبد اللطيف: الضرورة الشعرية في النحو العربي، ص٨٨، مكتبة دار العلوم.

[٨] ينظر هذه التعريفات في لمع الأدلة، لابن الأنباري ص٩٣ ، تحقيق سعيد الأفغاني، الجامعة السورية، ١٩٥٧.

[٩] ينظر:ابن الأنباري: لمع الأدلة، ص٩٣.

[١٠] ابن الأنباري: لمع الأدلة، ص١٠٥.

[١١] ابن الأنباري: لمع الأدلة، ص١٠٧.

[١٢] ابن الأنباري: لمع الأدلة، ص١١٠.

[١٣] حسان: تمام: اللغة بين المعيارية والوصفية، ص٤٤، دار الثقافة، ١٩٩٢.

[١٤] الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث، ص٤٦.

[١٥] حماسة: الضرورة الشعرية في النحو العربي، ص٧.

[١٦] ينظر: الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث، ص٣٠:٣٢، دار المعرفة الجامعية.

[١٧] باي: ماريو:أسس علم اللغة، ص١١٩، ترجمة أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط٨، ١٩٩٨

[١٨]) ينظر: ابن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ج ١، ص٧٣، وابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت ،ط٣، ١٤١٤هـ/ ج١٤، ص٢٥.

[١٩]) السيوطي: جلال الدين السيوطي، الإتقان، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، ج ٢، ص١٦٦.

[٢٠]) صديق خان: أبجد العلوم، دار ابن حزم، ط١ ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م ، ص٥١٧.

[٢١] ينظر:النحاس: مصطفى، دراسات في الأدوات النحوية، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت، ط٢، ١٩٨٦م ، ص١١

[٢٢] المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، ج٤، ص٨٠

[٢٣] النحاس: دراسات في الأدوات النحوية، ص٢٤

[٢٤] النحاس: دراسات في الأدوات النحوية، ص٢٤

[٢٥] ينظر: محمد خان، الأدوات النحوية بنيتها ووظيفتها، بحث منشور بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الرابع، ٢٠٠٩م، ص٩-١٠.

[٢٦] ينظر: النحاس، دراسات في الأدوات النحوية، ص٣٣.

[٢٧] ينظر: حسان: تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦م ، ص٢١٥.

[٢٨] ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ص١٢٦، دراسات في الأدوات النحوية، ص ٢٧.

[٢٩] ينظر: دراسات في الأدوات النحوية، ص٢٧، ٢٨.

[٣٠] ينظر: دراسات في الأدوات النحوية، ص٢٨.

[٣١] ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ص١٢٦ ، دراسات في الأدوات النحوية، ص٢٨-٢٩.

[٣٢] ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ص١٢٥- ١٢٦، دراسات في الأدوات النحوية، ص٢٩.

[٣٣] ينظر: قباوة، (فخر الدين): مشكلة العامل النحوي ونظرية الاقتضاء، سلسلة بحوث ودراسات في علوم اللغة والأدب(٥)، المطبعة العلمية، دار الفكر، دمشق، ط١/٢٠٠٣م ص١٦٣- ١٦٤.

[٣٤] ينظر: رمادي :(حسن رمادي غانم): التَّرْكيب والإِفْراد في حروف المعاني بين المعنى والوظائف النحوية، ص ٣: ٦، مجلة كلية دار العلوم،جامعة القاهرة، مايو،٢٠١٩م.

[٣٥] ينظر: ملخص بحث بعنوان:"المنهج الوصفي في كتاب سيبويه في ضوء علم اللغة الحديث"،

لعبد المؤمن علي، وسلاط قدور، على الموقع الإلكتروني:
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/248756

[٣٦] – النحاس: مصطفى النحاس، دراسات في الأدوات النحوية، ص١١.

[٣٧]) سيبويه: الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ج٣، ص٤٩٦.

[٣٨]) سيبويه ، ج١، ص١٢.

[٣٩]) سيبويه ، ج١، ص١٢.

[٤٠]) النحاس: الأدوات النحوية، ص١٢.

[٤١] نوزاد: حسن أحمد: المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، ص٢٣٥، جامعة قاريونس، ط١، ١٩٩٦.

٤٢) سيبويه ، ج١، ص٢٤١.

٤٣) سيبويه ، ج٣، ص٨٢.

٤٤) سيبويه ، ج٣، ص١٨٧.

[٤٥]) سيبويه ، ج٣، ص١٠٠.

[٤٦]) سيبويه ، ج٣، ص١٧٠.

[٤٧]) سيبويه ، ج٣، ص١١٥.

[٤٨]) سيبويه ، ج١، ص١٠١.

[٤٩]) سيبويه ، ج١، ص١٤٥.

[٥٠]) سيبويه ، ج١، ص٢٦٣.

[٥١]) سيبويه ، ج٣، ص٥٢.

[٥٢]) سيبويه ، ج٣، ص١١٤.

[٥٣]) سيبويه ، ج٣، ص١٠٠.

[٥٤]) سيبويه ، ج١، ص٢٤٢.

[٥٥]) سيبويه ، ج١، ص ٢١٦.

[٥٦]) سيبويه ، ج١، ص ٤٤٠.

[٥٧]) سيبويه ج٢، ص٣٨٥.

[٥٨]) سيبويه ، ج٣، ص١١٧.

[٥٩]) سيبويه ، ج٣، ص١٦٩.

[٦٠]) سيبويه ، ج٣، ص١٨٤.

[٦١]) نوزاد، ص٣٠٨.

[٦٢]) مفتاح: محمد عبد التواب ، حروف المعاني وبناء لغة الشعر قراءة في التركيب والدلالة، ص٢٣، دار النابغة، ط١، ٢٠١٤م.

[٦٣]) ينظر: أنيس: إبراهيم، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٣ ، ١٩٦٠م ، ص ٢٦٣.

[٦٤]) ينظر: أنيس: من أسرار اللغة ، ص ٢٦٤.

[٦٥]) ينظر: أنيس: من أسرار اللغة ، ص ٢٦٥.

[٦٦]) ينظر: أنيس: من أسرار اللغة، ص٢٦٦-٢٧٨.

[٦٧]) سامي عوض، ميساء شيخ يوسف، مفهوم الأداة النحوية بين القدامى والمحدثين، بحث منشور بمجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد الثالث والعشرون، ١٣٩٥هـ/ ٢٠١٦م، ص٦١.

[٦٨]) ينظر: المخزومي: مهدي، في النحو العربي (نقد وتوجيه) ، دار الرائد العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م ، ص ٢٣٢ – ٢٣٣.

[٦٩]) ينظر: المخزومي: في النحو العربي(نقد وتوجيه) ص ٢٣٣.

[٧٠]) المخزومي: في النحو العربي (نقد وتوجيه) ص ٢٣١.

[٧١]) ينظر: حسان: تمام ، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط٥، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، ص ٨٧.

[٧٢]) ينظر: حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٨٨، ٨٩.

[٧٣]) حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٢٣

[٧٤]) الساقي: فاضل مصطفى، أقسام الكلم العربي من حيث الشكل والوظيفة، تقديم د. تمام حسان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ص٢٦٣.

[٧٥]) حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٢٤.

[٧٦] نوزاد: حسن أحمد: المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، ص٢٣٥، جامعة قاريونس، ط١، ١٩٩٦.

(٧٧) نوزاد: المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، ص٢٣٦.

[٧٨]) المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص١٣.

(٧٩) سيبويه: ج١، ص٣٤.

[٨٠] نوزاد: المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، ص٢٥٤

(٨١) سيبويه: ج١، ص١٢٧.

[٨٢]) ينظر: نوزاد: ص٢٥٩.

[٨٣] نوزاد: ص٢٦٠.

[٨٤]) ينظر: نوزاد: ص٢٦١ وقد اقتبسه د. نوزاد بدوره من مؤلَّف أجنبي، وأحال إليه في حاشية رقم٦

[٨٥]) ينظر: نوزاد، ص٢٦٢.

(٨٦) نوزاد: ص٢٦٤:٢٦٥.

[٨٧]) ينظر: مقال بعنوان:"المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، لأبي أوس إبراهيم بن الشمسان، بجريدة الجزيرة السعودية، بتاريخ ١٩ سبتمبر ٢٠١٥م.

[٨٨]) نوزاد، ص٣٠٥.